

القافلة الصغيرة

قافلة صغيرة يقتادها زعيمها، وقد أوشكت على الفناء، بينما زعيمها يجيل النظر هنا وهناك باحثاً عن واحة أو ظلّ أو ماء.

تعال سلّ القبيلة والجمالا
وكيف تبدلوا أرضاً بأرض
تطلعت العيون لعل ماءً
ومدّ الشيخ في الصحراء لحظاً
كأن بنيه سقما أو هزالاً
أقافلة الحياة أريتنيها
أجل هي نحن في الدنيا حيارى
رأيت حياتنا، كم من غريب
وكم من سائل لم يلق رداً
فإن تجب القفار عليه يوماً

لأية غايةٍ شدوا الرحالا
وكيف تغيروا حالاً وحالا
يتأخ على الهواجر أو ظللاً
كلحظ الصقر في الأفاق جالا
خيال جر هيكله خيالاً
فلم تر مثلها عيني مثالا
وما ندري لقافلة مالا
على جنبه بالإعياء مالا!
وقد سأل الهواجر والرمالا!
تردّ له سوافيها السؤالا

أقافلة الحياة أريتنيها خيالاً، أو ضلالاً، أو محالا